فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رسالة إلى.. "

حرمة المسلم

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المـادة: www.way2allah.com/khotab-item-91187-htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله، الحمد لله الملك الحق خالق الخلق مُدبِّر الأمر لا يعزُبُ عن عِلمِه طائر في سما ولا نمل في شقْ، سبحانه سبحانه كتب الإحسان على كل شيء وأمر بالعدل وندب إلى الفضل ونهى عن أذيّة الخلق بغير حقّ، وأشهد أنّه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله وصفيُّه من خلقه، وخيرتُه وخليله، علّمنا فيما صحّ عنه أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من قبضة تراب من جميع الأرض فجاء أبناء آدم على مقدار جميع الأرض، فخرج منهم الخسيس والنفيس، وخرج منهم الخيّر والشرير، وخرج منهم الطيّب والخبيث، والسهلُ والحَزَنْ، اللهم صلّ عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه نجوم الدُجى ومصابيح الهُدى وسلّم عليهم يا ربّنا تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإخوتي في الله، أخواتي في الله، أُشهد الله أنّي أحبكم جميعاً في الله، والله أسأل أن يجمعني بكم في الدنيا دائمًا على طاعته وفي الآخرة في دار كرامته مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، أحبّتي في الله هذه حلقة جديدة جعلتها تحت عنوان:

حُرمة المسلم

حُرمة المسلم، أحبّتي في الله تعلمون أنّه لا يوجد على وجه الأرض دينٌ يحترم كرامة الإنسان لكونه إنسان كالإسلام، لا يوجد دينٌ على وجه الأرض يحترم كرامة الإنسان لكونه إنسان كالإسلام، قال الله عزّ وجلّ: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّن خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" الإسراء: ٧٠، قال الإمام أبو بكر بن العربي القاضي المالكي وهو يُعلّق على هذه الآية "ليس لله تعالى خلقٌ أحسن من الإنسان، فإنّ الله تعالى خلق الإنسان حيًّا عالمًا وقادرًا مُتكلمًا"، وقال ابن القيّم الجوزية رحمه الله تعالى "إنّ الله عزّ وجلّ خصَّ نوع الإنسان بكرامات وفضائل ومزايا دون سائر خلقه".

الله عزّ وجلّ خلق الإنسان الأوّل بيديه، تخيّل الله جلّ جلاله خلق آدم بيديه وليس كلُّ مخلوق خُلق بيدِ الله عزّ وجلّ، جُلُّ الخلائق خلقها الله بكلمة كوني فكانت وخلق بعض الخلائق بيديه لكرامتها عليه ولعظيم شرفها عنده فكان منها أبوك آدم خلق الله عزّ وجلّ آدم بيديه وأسجد له الملائكة في الملأ الأعلى، وأسكنه الجنّة هو وزوجه وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض وأخدَمه الملائكة.

الله جعل من الملائكة من يقومون على خدمة البشر فهؤلاء كتبة، وهؤلاء حفظة، وهؤلاء يقومون على خدمة أولياء الله في الجنّات، اللّهم اجمعنا في الجنّة يا رب العالمين، إذاً لا يوجد دينٌ يحترم كرامة الإنسان لكونه إنسان كالإسلام، وهذا نبيُّنا محمّد صلّ الله عليه وسلّم مرّت عليه جِنازةٌ ليهوديٌّ فقام لها فقالوا يا رسول الله إنّها جِنازة ليهودي قال: أوليست نفسًا، قال: أوليست نفسًا، لا يوجد دينٌ يحترم كرامة البشر كالإسلام، لا يوجد إنسان يحترم كرامة الإنسان كمُحمّد صلّ الله عليه وسلّم، أكرم الخلائق على الله آدم وأبناءُ آدم ثُمَّ أكرم بَنِي آدم على الله همُ المسلمون الذين شهدوا لله بالوحدانية وشهدوا لنبيّه بالرسالة وعاشوا على دّين الله ومن أجل دّين الله.

الله عزّ وجلّ اختصّ من سائر البشر المسلمين فجعلهم أهلاً لهذا الدين فالحمد لله على نعمة الإسلام ومن لم يشعر بالشّرف من أجل الدّين ففي إيمانه دَخَنْ، وفي يقينه شكْ، الشرفُ كُلُّه في الإسلام، عِزُّك، مكانتك، شرفُك، سُؤدُدُك أنّك مسلم، أنّك من أمّة على رأسها مُحمّد رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

اسمع إلى ما قاله الله للنبيّ، قال تعالى للنبيّ "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ" الزخرف:٤٤ "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ" يا مُحمّد هذا الدّين ذكرٌ لك يعني شرف، "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"، الله يقول للنبيّ مُحمّد شرفُك يا مُحمّد في الإسلام، عِزُّك في الإسلام، مكانتك في الإسلام، سُؤدُدُك في الإسلام، كرامتك في الإسلام، "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ".

بل تعجبون معي عندما تعلمون أنّ الله تعالى قال للصحابة عُقَيْبِ غزوة أُحُد التي كان فيها ما كان، قال سبحانه: "وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" آل عمران:١٣٩، أنتم أيّها المؤمنون يا من عشتم من أجل الإسلام، يا من عشتم بالإسلام "وَلاَ تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"، وقال ربّنا جملة في شأن هذه الأُمّة "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " آل عمران:١١٠.

حُرمة المؤمن عند الله عظيمة

أيُّها الكرام اعلموا أنّ محبّة الله عزّ وجلّ للمؤمنين عظيمة وأنّ حُرمة المؤمن عند الله عظيمةٌ عظيمة، بل إنّ حُرمة المؤمن أعظم عند الله من حُرمة الكعبة، تزول السماوات والأرض ولا يُؤذى مؤمن.. إيذاء مؤمن أعظم عند الله من زوال السماوات ومن زوال الأراضين، لأجل ذلك كان إيذاء المسلمين كان إيذاء المؤمنين جريمة من أكبر الكبائر أيًّا كانت صورة الإيذاء، إيذاء المسلمين كبيرة بأي صورة كانت، بصورة حسيّة من ضرب وقتل وأكل مال بالباطل وانتهاك أعراض، أو بصورة معنوية من سبٍ وشتمٍ وتلفيق وسُخرية واستهزاء كُلُّ هذا من الكبائر أذيّة المؤمنين من أكبر الكبائر.

اسمعوا ماذا قال تعالى في شأن حُرمة المسلم، اسمعوا ماذا قال تعالى في شأن النهي عن أذيّة المؤمن، قال الله عزّ وجلّ: "وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا" النساء:١١٢، الله أكبر، "وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِيناً"، قال جلّ جلاله أيضاً في هذا الباب "وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا" الأحزاب:٥٨.

من آذى المؤمنين فقد دخل في حربٍ مع الله

اعلموا يا عباد الله أنّ أذيّة المؤمنين كبيرة وأنّ من آذى المسلمين والمؤمنين فقد دخل في حربٍ مع الله، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قال الله عزّ وجلّ: "من آذى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب" صحيح البخاري حديثًا عجبًا.

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الناس يومًا فقال: "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تُؤذوا المسلمين" يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تُؤذوا المسلمين "ولا تُعيّروهم"، إيّاك أن تَشْمَتْ في مسلم إيّاك أن تفرح بمصيبة مسلم، إيّاك أن تُعيّر مسلم، الشماتة الفَرْحُ بمُصاب المؤمنين كبيرة، الشماتة من أخلاق الصغار، من أخلاق الأقزام، ليست من أخلاق المسلمين، قال النبّي الأمين "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تُؤذوا المسلمين ولا تُعيّروهم ولا تتتبّعوا عوَراتهم فإنّه من تتبّع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في جوفِ رحله" صححه الألباني

كيف يؤذي المسلم مسلمًا؟

كُلُّ هذه النصوص تُحرّم أذيّة المسلمين تُبيّن حُرمة المسلم على الله عزّ وجلّ، كيف يُؤذي مُسلمٌ مسلمًا؟ أولم يقُل رسولنا في الحديث الصحيح "المسلمُ من سَلِم المسلمون من لسانه ويده" صحيح البخاري

أيُّ إسلام وأنت تُؤذي المسلمين بلسانك؟ أيُّ إسلام وأنت تبطِش بيديك تُؤذي بهِما المسلمين "المسلمُ من سَلِم المسلمون من لسانه ويده".

"المؤمن من أمِنهُ الناس على أموالهم وأنفسهم، المُهاجر من هجر الخطايا والذنوب" صححه الألباني هكذا قال النبيُّ مُحمّد.

وذكر ابن رجب في جامعِ العلوم والحِكَم أنّ عُمر بن عبد العزيز رحمه الله لمّا وليَ أمر المسلمين طلب من أحد العلماء –أحسبه الحسن– الوصيّة.. فأوصاه الحسن فقال "يا أمير المؤمنين اجعل كبير المسلمين لك أبًا وصغيرهم لك ابنًا وأوسطهم لك أخًا فهل تُحب أن تُؤذي أحداً منهم؟" عامل الناس الكِبيرة في السِن اللي أكبر منّك كأنّهم آباءٌ لك، عامل الصغار كأنّهم أبناؤك أنت، عامل من هو مثلك كأنّه من إخوتك، هل تُحب أن تُؤذي والدك؟ أو تُؤذي ابنك؟ أو تُؤذي واحدًا من إخوانك؟.

وقال يحيى بن مُعاذ الرازيّ رحمه الله "ليكُن حظّ المؤمنِ من المؤمنِ ثلاثة، إن لم تنفعهْ فلا تَضُرَّهْ"، يا أخي إن لم تنفع المسلمين متبقاش صاحب شر صاحب إضرار بالناس "إن لم تنفعهْ فلا تَضُرَّهْ وإن لم تُفرحه فلا تَغُمَّهْ"، إن ماكنتش حتدخل السرور على المسلمين ماتبقاش سبب في إيذاء الناس وحزن الناس وغمّ الناس "إن لم تُفرحه فلا تَغُمَّهْ، إن لم تنفعهْ فلا تَضُرَّهْ، إن لم تمدحه فلا تَذُمَّهْ".

حرَّم الله أذية المسلم بنظرة أو بإشارة

اعلموا يا عباد الله أنّ حُرمة المسلم عند الله عظيمة، اعلموا أنّ الله حرّم أذيّة المسلم بنظرة اسمع العجب؟ الله حرّم أذيّة المسلم ولو بنظرة، ولو بإشارة، ولو بكلمة، ولو برائحة، حرّم الله أذيّة المسلم حيًّا وميّتًا، الله تعالى حرّم أذيّة المسلم ولو بنظرة؟، حرّم الله إيذاء المسلم ولو بإشارة وإن كنتَ مازِحًا..

روى مُسلمٌ في صحيحه قال رسول الله صلّ الله عليه وسلّم: "من أشارَ إلى أخيهِ بحديدةٍ فإنّ الملائكةَ تلعنُهُ وإنْ كان أخاهُ لأبيهِ وأُمِّهْ" صحيح مسلم الله أكبر

واحد بيهزَّر مع شقيقِهْ، بِيِضْحك مع شقِيقِهْ رافع حديدة كده بِيْهَوِّشُه مِزاحًا.. ده يجْلب اللعنة؟ ده كبيرة من الكبائر؟ حرام عليَّ أخَوِّفْ مسلم إنْ كُنتُ مازحًا؟ نعم الإسلام حرّم أذيّة المسلم ولو بإشارة، حرّم أذية المسلم ولو بكلمة، حرّم أذيّة المسلم ولو بنظْرة، الإسلام حرّم أذيّة المسلم ولو بكلمة؟ نعم.

هلِ المسلم سبَّابْ، فحَّاشْ، طعَّانْ، كذّابْ؟

لأْ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّمَ: "سِبَابُ المسلمِ فُسوقْ، وقِتالُهُ كُفْرْ" صحيح البخاري، سِبابُ المسلم شتمُ المسلمين، الاستهزاء بالمؤمنين كبيرة، فُسوقْ، "سِبابُ المسلم فسوق، وقتاله كُفْر" ، نهاك الإسلام أن تُؤْذي مُسلمًا بكلمة ولو كنتَ مُتصدّقًا عليه، واحد جالي أنا مسكين وظروفي تعبانة ومش عارف أجيب الدوا ماتُقعُدشِ تقول له بقى ما إنت طول عمود الجامع أهُه يا أخي ده إنت ما شاء الله اثنين رِجّالة في بعض وتُقعُد تهزَّأ فيه وفي الآخر تقول له خد يلا خمسة جنيه، حرام، قال تعالى: " قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى" البقرة:٢٦٣

حرَّم الله أذية المسلم ولو بكلمة

الإسلام حرَّم عليك أن تؤذي مسلّمًا ولو بكلمة وإن كنت متصدّقًا عليه، الإسلام حرّم عليك أن تؤذي مسلماً بكلمة في غيابه مع إنّه مشْ سامعها وإن كنتَ تقول فيه الحقْ والصِّدقْ، قال رسول الله: "أتدرونَ ما الغِيبَة؟ قالوا الله ورسولُه أعلم، قال: ذِكرُك أخاك بِما يكْره" يعني في غيابه، "قيل أرأيْتَ إن كان في أخي ما أقولْ، قال: إن كان فيهِ ما تقولْ فقدْ اِغْتَبْتَهْ" أنا بأقول فُلان ده بخيل، فُلان ده كذَّاب، فُلان ده منافق، هو كده يا رسول الله؟ هو فعلًا كده، بس أنا قُلت كده من وراهْ، قال "إن كان فيه ما تقول فقد اِغْتَبْتَه وإن لم يَكُن فيه فقد بَهَتَّهْ" صحيح مسلم

حرَّم الله أذية المسلم ولو برائحة كريهة

المسلم له حُرمة عند الله، حرَّم الإسلامُ أذيّة المسلم ولو برائحةٍ خبيثة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّمَ: "من أكلَ من هذهِ الشجرة" يعني الثُوم النيِّئ "فلا يَقْربنَّ مسجدنا ولا يُؤْذينا بِريحِ الثوم" صحيح مسلم

حرام عليكْ تُؤْذي مُسلمًا برائحةٍ غيرِ طيِّبة، برائحةٍ خبيثة ولو كانت هذهِ الرائحة من طعامٍ أصْلُهُ حلال، الله أكبر، الله أكبر إلى هذا المدى المسلم له عند الله حُرمة كبيرة وأذيّة المسلمِ عند الله عظيمةٌ عظيمة؟

حرّم الإسلامُ على المسلم أن يُؤذي مسلمًا ميّتًا

وقف النبيُّ مُحمّد صلى الله عليه وسلّم على قبرٍ يُشقُّ وإذْ بالرجُل الذي يَشُقُّ القبرَ يُخرجُ عظْمةً رميمةً منذُ عشراتِ السِنين مدفونة في هذا التُراب، إذْ بالرجُل يجِدُ هذه العظْمة البالية ويَهُمُّ بِكسرِها فنهاهُ النبيُّ مُحمّد وقال: "كَسْرَ عَظْمِ الميِّتِ كَكَسْرِ عظْمِ الحيِّ في الإثم" صححه الألباني

الجثامين في الإسلام لها حُرمة، الجثامينُ في الإسلام وإن كانت لِكفَرة لها حُرمة، "كسْر عظْم الميِّتْ كَكَسْرِ عظْم الحيِّ في الإثم"

الإسلامُ حرّم عليك يا مُسلم أنْ تَسُبَّ ميِّتًا وإنْ كان كافرًا أمام أوليائه من المسلمين، روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: "لا تَسُبُّوا الأمواتْ فإنّهُم قدْ أفْضُوا إلى ما قدَّمُوا" صحيح البخاري

وروى أحمد أيضًا عنه صلى الله عليه وسلّم أنّهُ قال "لا تَسُبُّوا الأمْواتَ فتُؤْذُوا الأحياءْ" صححه الألباني، الله أكبر، هل يصِّح أن تجلِسْ أمام عِكْرِمة إنَّ أباكَ في النّار؟ تعلمْ أنّ أبا جهْلْ فِرعونُ هذه الأُمّة، الله يِلعنْ أبو جهْلْ مَطْرَح ما راحْ، ربِّنا يْوَلَّع في قبره، ربّنا ينتقم منّه، هتُؤذي عِكْرِمة.. ليه؟ عكرمة يعلم أنّ أبا جهل في النّار لكن كلّما رأيتَ عكرمة المسلم تسبّ أبا جهل أمامه؟ بِتِشتِم أبوه قُدّامُه؟ هتُؤْذيه الإسلام نهاك عن كده، قال:"لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء"، إلى هذا المدى الإنسان له كرامة في الإسلام، والمسلم له حُرمة عند الله عزّ وجلّ؟

عظم حرمة دم المسلم

نعم يا عباد الله إن كان الإسلام قد نهاكَ عن أذيّة المسلم بنظْرة أو بكلمة أو بإشارة أو برائحة ليست طيّبة، إن كان الإسلام قد نهاك عن سبِّ الكافر الذي مات كافراً أمام أوليائه المسلمين حتّى لا تُؤذيهم فهل يجوز لك أن تأكل أموال المسلمين بالباطل؟ فهل يجوز لك أن تَنْتَهِك أعراض المسلمين؟ فهل يجوز لك أن تَسْفِك دِماء المسلمين؟ اِسمع ماذا رواه الترميذيُّ في سُنَنِه وصحّحهُ المُنْذِريُّ والألبانيّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم "لو أنَّ أهلَ السماءِ وأهلَ الأرضِ اِشتركوا في دمِ مُؤْمِنٍ لأكَبَّهُمُ اللهُ في النّار" صححه الألباني ، لو أنَّ أهل السماوات الملائكة الكرام وأعدادهم بالمليارات "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ" المدثر: ٣١ لو أنّ أهل السموات وأهل الأرض يعني جميعًا اشتركوا في قتل مؤمنٍ لأكبّهم الله في النار وما ذلك إلاّ لحُرمة المؤمن عند الله.

لا يَحِلُّ لكْ أن تُريق من دماء المسلمين قطرة دم بغير حق، لا يحلّ لك يا مسلم أن تأكل من أموال المسلمين درهمًا، جنيه واحد بغير حق، "كُلُّ المُسلمِ على المسلمِ حرامٌ" يا سادة هكذا قال النبيّ مُحمّد صلّ الله عليه وسلّم في خُطبةِ الوداع قال النبيُّ مُحمّد "كُلُّ المُسلمِ على المسلمِ حرامْ، دمُهْ ومالُه وعِرضُه" صحيح مسلم، دمي عليك حرام، كيف استبحت دماء الناس؟، دمك عليَّ حرام، لا يحلُّ لي أن أُسَيِّل من دمك قطْرة، كيف ألقى الله بدماء المسلمين؟ "كُلُّ المُسلمِ على المسلمِ حرامْ، دمُهْ، ومالُه، وعِرضُه" صحيح مسلم.

كلما كانت الأذية للأقرب كلما كان الجرم أكبر

ثمّ اعلموا يا عباد الله أنّ الأذيّة كلّما كانت للأقرب كلّما كانت الجريمة أكبر، كلّما كان الوِزْرُ أثْقل، أقرب إنسان إلى قلوب المؤمنين مَن؟ رسول الله مُحمّد، صاحبُ أكبر مكانة على مستوى البشر في قلوب المؤمنين من؟ النبيُّ مُحمّد صلى الله عليه وسلّم يجب، يَجِب أن نُقدّمْ محبّة النبيّ على محبّة كلّ إنسان، على محبّة الأب، وعلى محبّة الأُم، وعلى محبّة الزوجة، وعلى محبّة الوَلَدْ، بل وعلى محبّة النَفْسْ، من أحبَّ نفْسَه أكثَرَ من محبّته لرسول الله مُحمّد ففي إيمانه دَخَنْ، إيمانه ناقص، يجب أن يراجع دّينه.

أذيّة النبيّ –صلى الله عليه وسلم– كُفر

أذيّة النبيِّ كُفْرْ، كلّما كانت الأذيّة للأقرب كلّما كانت الجريمة أكبر والوِزْرُ أثقل فشتمُ النبيّ كُفْر، السُخرية بالنبيّ كُفر، تَعمُّد إيذاء النبيّ كُفر بالإجماع، وأذيّة الوالد والوالدة عُقوق، هل يستوي شتمُك لجارك مع شتمِك لأُمّك؟ لا هذه أُمّي، شتمي لأُمّي أذيّتي لأُمّي جريمة اسمها عُقوق، أين مكانها بين الجرائم؟ تأتي بعد الكُفر والشِّرك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم "ألا أُنبِّئكُم بأكبرِ الكبائر، قالوا بلى يا رسول الله"، أكبرِ الكبائر، أعظمِ المصائب، أضخم الجرائم ما هي؟ قال: "الإشراكُ بالله"، أن تجعل لله نِدًّا وهو خلَقك، قال: "الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالديْن وكان مُتكئًا فجلسْ فقال ألاَ وقولُ الزُور وشهادةُ الزُور، ألاَ وقولُ الزُور وشهادةُ الزُور، ألاَ وقولُ الزُور وشهادةُ الزُور، فمازال يقولها حتّى قلت لا يسكتْ" صحيح البخاري، يعني شفقةً عليه ورحمةً به صلى الله عليه وسلّم.

أذية الوالدين جريمة

فأذيّة الأب والأُم جريمة كبيرة ليست كأذيّة سائر الناس اسمُها عُقوق تأتي بعد الكُفر والشِرك، العُقوق أعظم في الجريمة، من السرقة، العُقوق أعظم في الجريمة، من الزنا، فانتبهوا يا عِباد الله حقُّ الأبويْن يأتي بعد حقِّ ربِّنا مباشرةً، قال تعالى "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" الإسراء:٢٣

أذية الأقارب كبيرة

وأذيّة الأقارب اسمُها قطيعة، قطيعةُ رَحِمْ كبيرة من الكبائر تجلِبُ لعنة الله عزّ وجلّ، اسمع إلى قول ربّنا "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ" محمّد٢٢:٢٣، أذيّة الأقارب قطيعة رحم تجلب لعنة الله عزّ وجلّ لا تستوي مع أذيّة غيرهم من الناس.

أذية الجيران كبيرة

كلّما كانت الأذيّة للأقرب كلّما كانت الجريمة أكبر كلّما كان الوِزْرُ أثقل، أذيّة الجيران من الكبائر، روى البُخاريّ في صحيحِه قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم "واللهِ لاَ يُؤمِن واللهِ لاَ يُؤمِن واللهِ لاَ يُؤمِن، قيل ومَن يا

رسول الله؟ قال مَن لم يأْمَنْ جارُهُ بَوائِقَهْ" صحيح البخاري

الجار حقُّه عظيم، النبيّ قال فيما رواه البُخاري "مازال جِبريلُ يُوصيني بالجار" يُوصيني بالجار، يُوصيني بالجار، "حتّى ظننتُ أنّه سيُوَرِّثُهْ" صحيح مسلم

فأذيّتك لجارك ليست كأذيّتك لإنسان لا تعرفه، كُلّما كانت الأذيّة للأقرب كلّما كان الجُرمُ أثْقل، كلّما كان الذنْبُ أكبر، "والله لا يؤمِن" مَن؟ قال: "من لم يَأْمَنْ جارُه بَوَائِقَه" صحيح البخاري

قال شيخُ الإسلام ابن تيْمِيَّة "هذا بمجرّد توقُّع المكروه من الجار والخوفُ من بوائقْ يعني شُرور الجار فكيف يكون الجُرم بالنسبة لمن آذى الجار فعلًا" النبيّ بيقول الجار اللي يبقى قلقان من شرِّ جارِه، من أذيّة جيرانه اللي يقلق منهم، اللي يبقى قاعد خايف في جِوارهم ده إيمانه ناقص ده مجرم مرتكب كبيرة، أُمال ما هي جريمة الجار المؤذي عمليًّا؟!

اسمع بقى جريمة الجار المؤذي عمليًّا، قالو يا رسول الله "إنّ فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها" كذا وكذا وكذا، عندنا واحدة يا رسول الله بسم الله ما شاء الله عليها صوّامة قوّامة، جوادة،كريمة، مُنفِقة، اللي في إديها مشْ ليها "غير أنها تُؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في النّار"

لا نفعها صيام ولا نفعتها صلاة ولا نفعها صدقة.. ليه؟ لأنّها تُؤذي المسلمين بالكلمة فقط فكيف الحال بمن يتعدّى على الدّماء والأموال والأعراض، "يُذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تُؤذي جيرانها بلسانها"، أعوذ بالله، امرأة كذّابة، امرأة مُنافقة، امرأة تفتري على المسلمين، امرأة تسْخر بالمُسلمين، امرأة تغتاب المسلمين " قال: هي في النار" صححه الألباني

"إن فُلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وإنها تتصدق بالأَثْوارِ من الأَقِطْ"، امرأة بتصلي الفرائض بس يا رسول الله بس، بِتصوم رمضان فقط يا رسول الله فقط، فين وفين لمّا تِتْصدّق بنصف كيلو جِبْنة ولا حاجة "بالأَثْوارِ من الأَقِطْ ولا تُؤذي جيرانها" هي بس بتَكُفّ الأذى عن المسلمين، لا تُحسن عن الناس إنّما فقط لا تُؤذي الناس "ولكنّها لا تُؤذي جيرانها، قال: هي في الجنّة" صححه الألباني

كُن مسلمًا حقًّا

الله أكبر بِقى إنتَ سعادْتَكْ لو عَمَلْتَ الفرائض، لو عَمِلْتَ الفرائض واجتنبتَ الحرام وكَفَفتَ أذاك عن المسلمين فقط فأنتَ من أهل الفردوس الأعلى؟ إي واللهِ، وسَعادْتَكْ لو قُمت الليل وصُمت النهار وتصدقْت بمئات الآلاف وتُؤذي المسلمين بلسانك بس؟ أنتَ على شفى جُرُفٍ هارٍ من النار فانتبه يا عبد الله كُن مسلمًا حقًّا يا مسلم، كُن مسلما حقًّا "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" صحيح البخاري،

أوَ يُؤذي المسلمُ مسلمًا؟ أوَ يَنتهك المسلم حُرمة مسلمٍ؟ أوَ يُريق المسلم دماء مسلمٍ؟ أيُّ إسلام؟ وأيُّ إيمان؟ وأيُّ دّين يا عِباد الله؟!

اتّقوا الله يا عباد الله في الدماء، اتّقوا الله يا عباد الله في الأعراض، اتّقوا الله يا عباد الله في الأموال، اتّقوا الله يا عباد الله في الشباب والشِيبة، اتّقوا الله يا عباد الله في القوّي والضعيف، اتّقوا الله يا عباد الله في الغنّي والفقير، حُرمة المسلم عند الله عظيمة "كُلُّ المُسلمِ على المُسلم حرام دمُه، ومالُه، وعِرضُه" صحيح مسلم.

إخوتي في الله ألا تعلمون أنّ رجُلًا نحّى غُصن شوكٍ عن طريق المسلمين حتّى لا يُؤذي المسلمين فدخل الجنّة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم " لقد رأيتُ رجُلاً يتقلّبُ في الجنّة"، يعني في نعيم الجنّة.. ليه؟، عمل إيه بقى ده؟ ده كان بيصوم النهار ويُقيم الليل؟ كان بيخطب يهز المنابر؟ كان عالم علاّمة؟ كان حَبْر فهّامة؟ لأْ، دخل الجنّة ليه؟ "في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس" صحيح مسلم

في غُصنِ شوكٍ أزاحهُ عن طريق المسلمين، قال حتى لا يُؤذيهم.

الله أكبر كفٍّ الأذى عن المسلمين، إزاحة غُصنِ شوكٍ عن طريق المسلمين يجلب الجنّة، أذيّة المسلمين ولو بكلمة تُفضي إلى النّار مهما طال القيام وكثُر الصيام فاتّقوا الله في أنفُسكم يا عباد الله، كثُر في زماننا هذا مَن لا يتخلّق بهذه الأخلاق الفاضلة، انتشرت الأخلاق السيّئة بين الناس على مستوى الأُمّة كُلُّ شيء في العالم يرتفع سعره، ترتفع قيمته إلاّ كرامة المسلم أصبح بلا قيمة وبلا كرامة، اتقوا الله في أنفُسكم يا عباد الله، اتّقوا الله في المسلمين، اتّقوا الله في أُمّة مُحمّد يا مَن تُنسَبون إلى أُمّة مُحمّد، خافوا الله، راقبوا الله، خافوا من يومٍ تُرجعون فيه إلى الله، إيّاكَ أن تخرُج من الدنيا يا مسلم بدماء مسلمٍ، أو بأكل مال مسلمٍ بالباطل، أو بانتهاك عِرض مسلمٍ بالباطل، أو بتلفيق تُهمة لمسلمٍ بالباطل، أو بإيذاء مسلمٍ ولو بنظرة، ولو بكلمة ولو بإشارة، اتقِّ الله.

"وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " البقرة:٢٨١.

اتقِ يومًا قال الله فيه "وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا " طه:١١١ اتقِ آية قال الله فيها "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" الكهف:٢٩

أسألُ الله أن يجعلنا سِلْمًا على المسلمين وأن يجعلنا أذلّةً على المؤمنين وأن يجعلنا أشِدّاءَ على الكافرين، اللّهم احقن دماء كلّ أهل مصر، اللّهم صُن أعراض كلّ بنات مصر، اللّهم احفظ كلّ شباب مصر، اللهم رُدّنا إليك جميعاً ردًا جميلًا طيّبا وألّف بين قلوبنا وأعِد إلى شعبنا سماحته، ووِدّه ورحمته إنّك بالإجابة جدير وعلى كلّ شيء قدير وأنت مولانا نعم المولى ونعم النصير آمين آمين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر علي النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلي الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36